

الدعوة للطاعة

البحث عن معايير الخدمة

الخادم وتعاليمه الكتابية (الجزء الثاني)

سأحاول في هذه المقالة أن أعرض التعاليم التي ينبغي على خادم الله أن يحفظها في جيبه الخلفي في جميع الأوقات. ينبغي أن تكون تعاليم الجيب الخلفي هذه متميزة عن تعاليم رف الكتب التي ينبغي على الخادم أن يسحبها من فوق الرف من وقت لآخر حسب الحاجة. إن تعاليم رف الكتب تعجز عن مساعدته على السير مع الله. أما تعاليم الجيب الخلفي فتقوده إلى السير مع الله كما فعل أخنوخ في القديم. قبل كل شيء، اسمحوا لي أن أقدم لكم ينبوع العقيدة الحقيقية من كلمات الرب يسوع: "إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ، هَلْ هُوَ مِنْ اللَّهِ، أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا مِنْ نَفْسِي" (يوحنا ٧: ١٧). يعطينا مارتن لوثر أبو الإصلاح العظيم، تفسيراً أقوى. دعني أترجم لغته الألمانية إلى الإنجليزية ثم العربية: "إذا أراد أي إنسان أن يفعل إرادة الله، فسيعرف في نفسه (يدرك داخلياً) إذا كان هذا التعليم من الله...". هذا يعني أننا إن أطعنا، فإن كلمة الله تصبح ناراً تغير ما في نفوسنا. هذا يعني أنها ستطرد كل الشك حتى نعلم تماماً وسننال شهادة في داخلنا.

إن اللغة اليونانية، لغة العهد الجديد، فيها ثلاث كلمات بمعنى كلمة "المعرفة". والكلمة اليونانية المستخدمة هنا هي **ginosko** جينوسكو. وتعني المعرفة الذاتية والمطلقة. أفضل وصف لهذه المعرفة البديهية المسبقة في العهد القديم موجود في سفر أيوب: "أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَلِمْتُ (عرفتُ) أَنَّ وَلِيِّي حَيٌّ، وَالْآخِرَ عَلَى الْأَرْضِ يُقَوْمُ" (أيوب ١٩: ٢٥) هذه الكلمات تشبه الكلمات في النص الذي أمامنا باستخدام **ginosko** ؛ "وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةَ" (أفسس ٣: ١٩). كما إن كلمة جينوسكو **ginosko** موجودة أيضاً بشكل متكرر في جميع رسائل يوحنا. هذا يخبرنا أن الطاعة والإعلان الداخلي مرتبطان بشكل لا يمكن إزالتهم. اسمحوا لي أن أعلن هذا بأعلى صوت من فوق أسطح المنازل: المصدر الأساسي للتعليم الكتابي (العقيدة) هو الإعلان من الله للإنسان الداخلي وهذا الإعلان الإلهي للتعليم (العقيدة) ممنوح فقط للقلوب المطيعة. الإنسان المطيع سيعرف. الكثيرون لديهم معرفة عقلية، لكن القليلين لديهم معرفة بالشهادة الداخلية. لن يصبح الأول شهيداً أبداً، لكن الأخير لن يركض أو يسعى لخلاص نفسه.

الطاعة هي بوابة الإعلان. قد ينال سائق شاحنة أو ربة منزل أو طبيب أسنان أو راعي خراف إعلاناً اسمي عن تعاليم الله أكثر من الدارس الذي قضى سنوات عديدة في دراسة علم اللاهوت لكنه لم يطع الرب يسوع طوال هذه السنوات. ببساطة، من يطيع هو أفضل اللاهوتيين. لهذا يقول مرثا المزمور: "وَصِيَّتِكَ جَعَلْتَنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي، لِأَنَّهَا إِلَى الدَّهْرِ هِيَ لِي" (مز ١١٩: ٩٨). أيها المبشر، يا خادم الله، ينبغي أن تكون مطيعاً في كل شيء. إن الطاعة هي نبضات قلب المسيحية. ليس سوى الإنسان المطيع من يخلص (يكون في أمان). إن المطيعين في أمان من أن يكونوا "مُضْطَرَبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحٍ تَعْلِيمٍ" (أفسس ٤: ١٤). عندما نصل إلى الطاعة الكاملة يمكننا أن نتنسم ما هو من الله وما هو ليس كذلك. هل سبق لك أن ذهبت إلى خدمة بالكنيسة وبدا كل شيء جيداً ومناسباً، لكن كان هناك شاهد داخلي في قلبك المطيع، إن هناك شيئاً مفقوداً أو شيئاً خطأ هناك. الإنسان المطيع ينال ويستقبل الاعلانات الالهية والرؤي. الطاعة هي مفتاح كل شيء. إن كنت عاصياً بإرادتك (عن معرفة)، حتى لو في مجال واحد، فأنت مثل إنسان يمتلك قصرًا ولكن ليس لديه المفتاح للدخول. هذا بالطبع، ليس لتثبيط دراسة الكتاب المقدس. فقد قال بولس لتيموثاوس أن "يدرس". أنا لست ضد الدراسة؛ بل فقط أقول إن دراسة كلمة الله بدون طاعة أمر غير منتج، نعم، بل إنه أمر خطير. فقد جعلت (الدراسة بدون طاعة) الفريسيين والصليبيين قتلة. إن الدراسة دون طاعة قسمت الكنائس، وسجنت مؤمنين اتقياء كثيرين وعذبتهم وأحرقتهم. كلمة الله في يدي العاصي قاتلة.

إن أمريكا، أكثر من أي أمة أخرى في العالم، مشبعة بالأدب الإنجيلي والبرامج التلفزيونية والإذاعية ودراسات الكتاب المقدس، ولكن لا تزال الكنيسة منقسمة وأنانية وفيها أوثان و غير مقدسة (أدناس) والعالم بداخلها. بدون الطاعة نفتقد علامة المسيحية الحقيقية، ولا نعرفها أبداً. مرة أخرى أيها المبشر، هذه هي تعاليم الجيب الخلفي اللازمة لتحميا منتصرًا مع أبناء كنيستك.

إليك ثمرة أخرى للطاعة، إنها تجعلك متحدًا مع الأب والابن. هليلويا! إن الطاعة، في وقتها، ستجمعنا كلنا في كنيسة جامعة حقيقية (عالمية) واحدة، في رب واحد، وإيمان واحد، ومعمودية واحدة، وإله واحد ... (أفسس ٤: ٥). حقًا، عندما يجتمع معًا مائة وعشرون من هذه القلوب المطيعة، لا يمكنك معرفة ما سيحدث، أم هل يمكنك؟ (أعمال ٢: ١-٤). لم تقدر المجامع المسكونية على أن تجمع المسيحيين معًا، ولكن الطاعة ستفعل ذلك.

إذن، ما هي التعاليم الأساسية المطلوبة للخادم الحقيقي لله، والتي يحتاجها في جيبه الخلفي في جميع الأوقات؟ الأول هو تعليم الطاعة. هذا هو مفتاح كل المعرفة وكل حكمة الله. إنه مفتاح الفرحة المتدفقة. إذا كان الخادم لا يعيش في الطاعة، فهو ليس من أتباع الرب. قال الرب يسوع: "أَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (متى ٧: ٢١). مرة أخرى، تفتح الطاعة مكتبة السموات وكنوز

الملكوت. الطاعة شاملة. فإن امتلناها نلنا البركة، وإذا فقدناها أخذنا لعنة (تثنية ١١: ٢٦-٢٨).

ثانياً، تعليم آخر من تعاليم الجيب الخفي هو تعليم إنكار الذات. قال الرب يسوع: "إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتَّبِعْنِي" (لوقا ٩: ٢٣؛ متى ١٦: ٢٤؛ مرقس ٨: ٣٤). إن إنكار الذات يسبق الطاعة، لأنه لا يمكنك أن تطيع ما لم تنكر ذاتك أولاً. من الناحية التاريخية، لم يكن تعبير "إنكار الذات" يذكر ويصاغ في أسفار الكتاب المقدس حتى أدخله الرب يسوع. لقد أدمج الرب يسوع إنكار الذات مع الصليب. كان عليه أن يذهب إلى صليبه لتنفيذ إرادة ومشئنة سيده، لذلك ينبغي علينا أن نذهب أنا وأنت إلى صلباننا لكي نصبح من أتباعه. لن تأخذ الذات (الطبيعة الجسدانية) خطوة واحدة في تبعية (خلف) الرب يسوع. أبدأ! لقد مات الرب يسوع على الصليب ليخلصنا، وينبغي علينا أن نموت على صليبنا لكي نتبعه، ونحافظ على الحياة التي وهبها لنا. لن يوجد في الرب أي شخص تجلس الذات لديه على العرش. كلا ولا أحد. لذا يجب أن تُصَلب الذات يومياً، أي لحظة بلحظة، حتى تكون تلميذاً له. ملكوت الله للتلاميذ فقط. قال الرسول بولس: "مَعَ الْمَسِيحِ صَلِّبْتُ، فَأَحْيَا لِأَنَا، بَلِ الْمَسِيحِ يَحْيَا فِيَّ" (غلاطية ٢: ٢٠). لا توجد مسيحية بدون الصليب، بدون صليبه وصالبيك. لذلك، ما قاله بولس هنا هو: أنا أعيش وأموت في الوقت نفسه. هذه هي صيغة النصر، وإن لم يفهم الخادم هذا التعليم، ولم يعشه ويكرز به، فهو لا يفهم المسيحية. وغالبا لن نتال الكثير من المعونة من هذا الخادم. تذكر أننا نبحث عن معايير للخدمة والتعليم. ينبغي أن نعيش الطاعة وننادي بها، وينبغي أن نعيش بإنكار الذات وننادي بذلك. لن نطيع حتى ننكر الذات.

ثالثاً، ينبغي أن نعيش بتعليم الشركة المستمرة مع الرب يسوع وننادي بها. إن تعليم إنكار الذات والطاعة سيصل بنا إلى هناك. إن القديس يوحنا صاحب الإنجيل والرسائل وسفر الرؤيا، يجعل تعليم الشركة مع الرب يسوع هو ملك وتاج كل التعاليم في كل كتاباته الرسولية. يسميها في إنجيله الثبات في المسيح (يوحنا ١٥)، ولكن هنا في رسالته الأولى يسميها شركة. "الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةً مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الْآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلًا" (يوحنا الأولى ١: ٣، ٤). هل تمتلك هذا الفرح الكامل؟ من يود أن يكون بدون فرح في عالم الكآبة هذا؟ وكل ما يقوله يوحنا في رسائله هو تعليمات عما يعوق هذه الشركة أو العلاقة الوثيقة مع الرب يسوع وما يدعمها. انظر إلى بعض العبارات الأخرى هنا. "إِنْ قُلْنَا: إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ. وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلْنَا شَرِكَةً مَعَ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ" (يوحنا الأولى ١: ٦، ٧). هل هذا أمر قوي. هل تؤمن بذلك حقاً؟ الشركة التي يتحدث عنها هنا هي شركة مستمرة، لا تكسرهما (تقطعها) الخيارات الأنانية والعصيان. بهذه المقدمة، يقدم

يوحنا تعليم علاقة شركة حب العروس مع الله. هنا يعرفنا يوحنا و يدخلنا للفردوس الجديد. في جنة (فردوس) سفر التكوين القديمة كان للإنسان شركة مع الله ، فقد سار مع الله. أخرجته الخطيئة من الشركة، ولكن الآن الرب يسوع بالصليب، بقدرته الخلاصية، وروحه القدس الثمين، فتح فردوساً جديداً من الشركة مع الله الاب في ملكوته. مجدداً للرب. وبينما نسير في كل النور الذي لدينا، في هذه الشركة المقدسة، يطهرنا دم الرب يسوع باستمرار من كل ما قد يمنع الاتحاد الكامل معه. هذا أمر رائع وعظيم.

لذلك الآن، أيها الزملاء الأعزاء، لقد أعطيتكم تعاليم الجيب الخفي لتحملوها معكم في كل الأوقات لتحقيق دعوتكم المقدسة. دعوني ارتبها لكم من أجل الحياة المسيحية العملية: إنكار الذات، والطاعة، والشركة الحميمة مع الرب يسوع. يمكنني أن أقدم لك عشرات التعاليم الأخرى التي ينبغي على الخادم أن يلتزم بها، ولكن يمكنك أن تقرأ عنها في الكتب الموجودة على الرفوف. لقد أفادتني هذه التعاليم الثلاثة بشكل رائع خلال أربعين سنة من الخدمة، وأثق أنها ستجلب لك بركات كثيرة الآن وإلى الأبد. يتبع.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA